المحاضرة الرابعة: علاقة صعوبات التعلم ببعض المفاهيم الأخرى

تقديم: يعتبر (كيرك kirk 1962) أول من استخدم مصطلح صعوبات التعلم حيث حاول تمييز هؤلاء الأطفال عن المتخلفين عقليا والمتأخرين دراسيا، ومنذ ذلك التاريخ حدث خلط وتداخل بين المفاهيم التي توضح طبيعة تلك العيوب المرتبطة بالتعلم (**عبد الوهاب محمد كامل، 1999، ص145**). هناك عدة مفاهيم ذات علاقة فيما بينها وهي مفهوم التأخر التحصيلي أو الدراسي والتخلف الدراسي والتخلف العقلي وبطء التعلم وصعوبات التعلم. ولإلقاء الضوء على أهم الفروق بين هذه المصطلحات نعرض بعض وجهات النظر في الأفكار التالية:

1- صعوبات التعلم والتأخر الدراسي: يشير التأخر الدراسي أو التحصيلي إلى تدني في اكتساب المهارات الأكاديمية، كما أن ذوي صعوبات التعلم يعانون أيضا من تدني في اكتساب المهارات الأكاديمية، وبالرغم من تشابه الأعراض إلا أن الأسباب مختلفة. فمن بين أسباب تدني التحصيل نجد العوامل الخارجية (المعلم، المنهاج، والظروف البيئية للطالب وظروف المدرسة) وعوامل داخلية (يدخل ضمنها صعوبات التعلم والإعاقة العقلية والإعاقة الانفعالية والإعاقة في السمع والبصر). ومن هنا يمكن القول بأنه ليس كل من هو متدني التحصيل يعتبر من ذوي صعوبات التعلم (**نايفة قطامي، 1999، ص204**).

يعرفه (Abraham Willard): هو الطفل الذي لا يستوعب المقرر الدراسي جيدا ويجد صعوبة في ذلك. إلا بعد أن يحدث لهذا المقرر نوعا من التعديل والتكييف التعليمي أو التربوي، بحيث ينسجم مع متطلبات الطفل في التحصيل الدراسي (**لحسن بوعبد الله، اسماعيل لعيس، 2004، ص57**). كما يعتبر انخفاض نسبة الذكاء العام عن المتوسط السبب الأساسي لدى الكثيرين من المتأخرين دراسيا، كما أن الحرمان الثقافي والاجتماعي والاضطراب الانفعالي تعتبر أسبابا رئيسية للتأخر (**سهير كامل أحمد، 1998، ص252**). وهذا ما يدعمه (عبد الوهاب محمد كامل) الذي بحسبه قد تؤدي صعوبات التعلم إلى مفهوم التأخر الدراسي الذي يعتبر نتيجة من نتائج صعوبات التعلم، والتأخر المدرسي يعني أن عجلة الإنجاز في المواد الدراسية تعاني من وجود بعض المشكلات التي تؤخر التلميذ عن مواصلة محطات الانتقال من سنة دراسية إلى أخر (**عبد الوهاب محمد كامل، د ت، ص488**).

كما يعرفه (تشايلد Tshaild) بدلالة نسبة الذكاء حيث يذكر أن نسبة ذكاء المتأخرون دراسيا تتراوح بين 65-80 بينما يعرف المتخلف دراسيا على أساس انخفاض مستوى تحصيله عن متوسط تحصيل أقرانه بغض النظر على مستوى ذكائه ونوع الإعاقة التي تواجهه (**عبد الناصر أنيس عبد الوهاب، 2003، ص86**).

"التأخر الدراسي يحدث نتيجة لعاملين: – العامل الخلقي: والذي يرجع إلى قصور في نمو الأجهزة العقلية. – العامل الوظيفي: الذي يرجع إلى مثيرات عقلية أو ثقافية أو بيئية كما أن المتأخرين دراسيا يكونون عاديين أو متفوقين، ولكن أجهزتهم العقلية عاجزة عن أداء وظائفها لأسباب اجتماعية أو انفعالية تؤدي بهم إلى انخفاض تحصيلهم العلمي، ومن ناحية العمر العقلي لهم فالمتأخرون دراسيا نجد أن عمرهم العقلي الأعلى هو 13.5 سنة، بينما نجده عند ضعاف العقول 08 سنوات" (**رشاد صالح دمنهور، 2006، ص110**).

وعموما فإن " للتأخر الدراسي أسباب عديدة فقد يكون بسبب القلق وبعض المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل أو بسبب أساليب المعاملة الخاطئة داخل الأسرة أو بسبب ضعف الذكاء أو ضعف القدرة على الانتباه والتركيز لأسباب عقلية أو نفسية أو بسبب عدم استقرار الظروف العائلية" (**محمد عباس يوسف، 2003، ص43**).

2– صعوبات التعلم والتخلف الدراسي: يختلف مصطلح صعوبات التعلم عن مصطلح التخلف الدراسي الذي يتميز بالعمومية والشمول فالطفل المتخلف هو الذي يعجز عن مسايرة زملائه بسبب من أسباب العجز العقلي أو الجسمي أو النفسي أو الاجتماعي فالقصور في فهم المعنى العام تخلف والبطء في القراءة تخلف والقصور في ملاحظة التفاصيل تخلف وعيوب النطق والضبط تخلف... وهكذا (**سهير كامل احمد، 1998، ص252**).

و"التلميذ المتخلف دراسيا هو الذي لا يستطيع تحقيق المستويات التحصيلية المطلوبة منه في الصف الدراسي، ويكون متأخرا في تحصيله الدراسي بالقياس للعمر التحصيلي لأقرانه في الصف، وهذا يعود لأسباب تربوية، أسرية، اجتماعية، صحية، وهذا يرتبط بقصور وانخفاض نسبة الذكاء، ويتسم أداؤه بالانخفاض على المتوسط بصورة تكاد تكون شبه ثابتة" (**فيصل محمد خير الزراد، 1998، ص26**). إن الاختلاف بين التخلف الدراسي والتأخر الدراسي يظهر في درجة الصعوبة فالتأخر هو عجز أما التخلف هو تدني رغم اختلاف في الأسباب كما أن صعوبات التعلم والتخلف الدراسي يشتركان في المظاهر فكلاهما تخلف أو اضطراب أو تأخر ويختلفان في الأسباب.

"إن كلمة التأخر لا تنطبق على الأطفال الذين لا يكونون بالتحديد من الوجهة التربوية دون الأسوياء. ولكن تحصيلهم يتأخر بمقدار يتراوح بين 25% و20% عمن هم في عمرهم الزمني. فيكون انجازهم أقل من 75% أو 80% فإذا كانت الحالة هكذا على جميع الموضوعات يسمى التأخر تأخرا عاما، أما إذا كان التأخر في مادة أو مادتين فإن هذا التأخر تأخرا خاصا. فالتأخر لا ينطبق على العمر الزمني (مثل إعادة السنة) فقط بل كذلك

العمر العقلي (أقل من 90). إذن فهم جديرين بأن يكيف لهم التعليم بشكل يناسبهم حاضرا في الوضع الذي هم فيه (**هـ س ن مكفارلند، 1994، ص109**).

3- صعوبات التعلم والتخلف العقلي: يعرفه (جروسمان Grossman 1983) "بأنه حالة تتميز بمستوى أداء وظيفي عقلي عام دون المتوسط يصاحبه قصور في السلوك التكيفي ويحدث أثناء فترة النمو" (**خالد عبد الرزاق السيد، 2002، ص184**). حيث قال كيرك kirk سنة 1963 في كلمة المؤتمر المنعقد بشأن الأطفال المعوقين إدراكيا ما يلي: "لقد قمت باستخدام مصطلح صعوبات التعلم لوصف مجموعة من الأطفال تعاني من اضطرابات في تطور اللغة والكلام والقراءة وما يرتبط بها من مهارات التواصل الضرورية للتفاعل الاجتماعي، إلا أنني لا أضع مع هذه الفئة الأطفال المتخلفين عقليا" (**أسامة محمد البطاينة، مالك أحمد الرشدان ،2007، ص30**). "فالتخلف العقلي ينتج عن نقص نسبة الذكاء التي تنتج عن قصور في نمو المخ، في حين ينتج التأخر الدراسي عن عوامل عقلية (قصور القدرات والعمليات العقلية) أو جسمية (مرض أو إعاقة) أو عوامل بيئية كالمشكلات في الأسرة والمدرسة بالإضافة إلى الحرمان الثقافي" (**نبيل عبد الفتاح، 2000، ص110**). "إذ يشير التخلف العقلي إلى عدم اكتمال النضج العقلي لدرجة لا يكون معها الفرد قادرا على التكيف مع البيئة المحيطة مما يدعو إلى تقدم خدمات خاصة" (**نايفة قطامي، 1999، ص204**).

ويميز علماء النفس بين الضعف العقلي والتأخر العقلي فالضعف العقلي يشير إلى حالة ضعف عقلي حقيقية ناتجة عن عوامل وراثية أو أمراض أو إصابات، أما التأخر العقلي فانه يشير إلى فشل الفرد في الانتفاع بقدراته العقلية أو فشله في التعبير عنها وذلك لانعدام فرص التعليم أو لوجود صعوبات انفعالية أي مشكلات نفسية تعوق انطلاقة الفرد. وعلى ذلك فالشخص المتأخر عقليا بهذا المعنى يستطيع أن يتحسن إذا حلت مشاكله، وإذا وضع في بيئة مشجعة وخلاقة ونال تربيه جيدة وتغذية جيدة (**عبد الرحمان العيسوي، 1999، ص417**).

يقسم ذوي التخلف العقلي إلى عدة فئات أهمها:

- المعتوهين Idiot ونسبة الذكاء لديهم تقل عن 25.
- البلهاء Imbécile ونسبة الذكاء لديهم بين 25- 50.
- المأفونين (المورون) ونسبة الذكاء لديهم 50- 70.

أما نسبة الذكاء للطفل العادي فتتراوح بين 90- 110 (**محمد سيد فهمي، 2005، ص131**).

4- صعوبات التعلم وبطء التعلم:

بالرغم من أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يظهرون بطئا في التحصيل في بعض أو كل المواد الأكاديمية، إلا أن قدراتهم المعرفية تكون عادة متوسطة أو أكثر من المتوسط، حيث ميز (براون وايلورد Braun & Aywlard) بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال بطيئي التعلم بأن المتعلم البطيء مصطلح لوصف الطفل الذي تعتبر قدرته على التعلم في كل المجالات متأخرة بالمقارنة بالأطفال في نفس العمر الزمني، كما يتصف الأطفال بطيئي التعلم بأن لديهم مستويات ذكاء تتراوح بين الحد الفاصل إلى أقل من المستوى المتوسط للذكاء مع بطء في التقدم الأكاديمي، ومن ثم لا يمكن اعتبار الأطفال بطيئي التعلم كحالات صعوبات التعلم بسبب عدم وجود تباعد واضح بين قدراتهم المعرفية وتحصيلهم الأكاديمي (**عبد الناصر أنيس عبد الوهاب، 2003، ص88**). "فالطفل بطيء التعلم هو الذي تتراوح نسبة ذكائه بين70-84 ويظهر تقديرا منخفضا لذاته في مجال التعلم الأكاديمي، لكنه في المقابل لا يختلف عن باقي زملائه في تقديره لذاته في جوانب أخرى، ويزداد إتقان التعلم لديه عن طريق التكرار، لذا يطلق عليهم أحيانا الفئة الحدية". (**محمد حسن العمايرة، 2002، ص97**).

إن التفرقة بين هذه المفاهيم ضروري من أجل عدم الوقوع في خلط بين صعوبات التعلم والتأخر الدراسي والتخلف الدراسي والتخلف العقلي وبطء التعلم فكل منهم له دلالة وله أسباب ونتائج وهناك تداخل بين مفهومين أو أكثر لدرجة يصعب إيجاد حد فاصل بينهم فصعوبات التعلم عموما قد تؤدي إلى تأخر دراسي ولكن ليس كل من يعاني تأخر دراسي له صعوبة في التعلم فقد ينتج التأخر عن أسباب أخرى كما تشترك صعوبات التعلم مع التخلف الدراسي في المظاهر وتختلف في الأسباب لأن التخلف قد يرجع إلى الإعاقة العقلية أو الجسمية التي ليست سببا في صعوبات التعلم، أما التخلف العقلي فهو منفصل عن المصطلحات الأخرى لكون الذي يعاني منه لا يصنف أصلا من فئة صعوبات التعلم وذلك بالرجوع إلى مصطلحات التشخيص (محك الاستبعاد) الذي سيأتي ذكرها لاحقا.

وبذلك نجد أن هناك اختلافا واضحا بين مصطلح صعوبات التعلم والمصطلحات الأخرى. فالتلاميذ الذين يتعرضون لصعوبات تعلم هم الذين لا يستطيعون الاستفادة من خبرات أو أنشطة التعلم المتاحة في الفصل الدراسي وخارجه ولا يستطيعون الوصول إلى مستوى التمكن الذي يمكن لهم أن يصلوا إليه ويستبعد من هؤلاء المتخلفون عقليا والمعوقون جسمانيا والمصابون بالمرض وعيوب السمع أو البصر (**سهير كامل احمد، 1998، ص253**).